السِّيَاقُ الدَّلاليُّ لِحُرُوفِ الجَوَابِ في القُرْآنِ الكَرِيمِ

(بلى ونعم) أنموذجا

م. م. ستار جبار هاشم
مركز دراسات الكوفة -جامعة الكوفة

فحوى البحث

وضع السيد الباحث عنوان البحث مبدوءاً بكلمة (السياقات الدلالية...) وقد صححناه بما هو ظاهر في العنوان لاننا لم نجد (في ما بين ايدينا من المعاجم) جمعاً لكلمة (السياق) بالمؤنث السالم. وهذا من الاغاليط الشائعة بين كتاب العربية المحدثين، شأنها شأن (نزاعات) و (نشاطات).

والبحث، كما يشير الى ذلك عنوانه –يصب في رافد تجريد كلمتي (بلى) و (نعم) ودلالتهما في القرآن الكريم كحرفي جواب. وقد ارتكز على مقدمة ومبحثين وخاتمة تعقبها قائمة بالمصادر والمراجع. فبدأ بتقصي لفظة (نعم) ومعناها اللغوي والاصطلاحي، واحصى المواضع التي وردت فيها هذه اللفظة في القرآن الكريم والمعاني التي افادتها. و جرى البحث بعد ذلك في كلمة (بلى) وبالسياق نفسه، معتمداً معاجم اللغة وكتب التفسير..

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على مَنْ أنزل عليه القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وعلى آله وصحبه المنتخبين الطاهرين، وبعد...

يعدّ القرآن الكريم في مجال البحوث العلمية والإنسانية، البحر الذي لا يساجل والجمّ الذي لا يحافل، وكلّما تعمّق الباحث في سبر أغواره تتوسع له أبواب جديدة من العلم والمعرفة، ومن يتدبر حروف الجواب في القرآن الكريم يجدها متفرقة في سور متعددة قد تناولها القدماء والمحدثون في أبواب اللغة والنحو وكتب معاني النحو وكتب القراءات من حيث وجوب أو جواز الوقوف عليها، وهي كثيرة في اللغة وقد أحصوها (أحد عشر حرفاً)هي: (كلا، بلى، نعم، إي، إذن، لا، إنْ، أجل، بجل، جلل، جير)، والذي ذكر منها في القرآن خمسة أحرف فقط هي: (كلا، بلى، نعم، إي، إذن)، ولأنّ البحث محدد بعدد من الصفحات فقد انتقيت منها ثلاثة حروف: (بلى، ونعم، وإي) بسبب وجود علاقة التشابه والاختلاف في معانيها اللغوية والسياقية التي وردت فيها، لغرض الوصول الى معرفة الفرق في معانيها وآلية استعمالها في السياقات القرآنية التي وردت فيها، ومن الجدير بالذكر أنّ لفظة (إي) لم أذكرها في عنوان البحث لقلة استعمالها، إذ وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، فشرعتُ بإحصاء هذه الحروف في سور القرآن الكريم، وعملت على دراستها وتصنيفها معوّلاً في ذلك على كتب اللغة والنحو والتفسير وكتب معاني الحروف والدراسات السابقة التي تناولت هذه الحروف ومنها: دراسات نحوية في حروف الجواب واستعمالاتها مستقصاة في القرآن الكريم للدكتور: علي محمود النابي، وكتب ودراسات الوقف على (كلا، وبلى)، وغيرها.

إذ يعدُّ السياق من أهمّ الظواهر اللغوية، لأنّ كثيراً من الكلمات يتغير معناها، وتكتسب معنى جديداً من خلال ما يجاورها من كلمات ضمن

السياق الذي وضعت فيه، ذلك أنّ السياق هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية، وقد عوّل أصحاب اللغة والمعاجم سيّما الذين جاءوا بعد الخليل على السياق إذ نلحظ أنّهم لم يكتفوا بذكر الألفاظ ومعانيها، وإنّما ربطوا تلك المعاني بسياقاتها من خلال ما ضربوه من الأمثلة التي وردت فيها.

ارتكز البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع، تناولت في المبحث الأوّل: لفظة (بلى) ومعناها اللغوي والاصطلاحي، وشرعت بعد ذلك بإحصاء السور والمواضع التي وردت فيها هذه اللفظة وذكر المعاني التي أفادتها من خلال السياق الذي وردت فيه معوّلاً في ذلك على آراء أهل اللغة والنحو والتفسير، جاعلاً الآيات التي وردت فيها هذه الالفاظ ذات المعاني المتشابهة أو المتقاربة ضمن حقل دلالي واحد، وهكذا مع بقية المعاني الأخرى، واتّبعت المنهج نفسه في المبحث الثاني مع لفظة (نَعَم) و(إي)، وبعد ذلك أوجزت خاتمة أوردت فيها أهم النتائج التي توصل اليها البحث، وختم البحث بقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأوّل

السياقات الدلالية التي وردت فيها لفظة (بلى)

أولاً: المعنى اللغوي لـ(بلى):

ذكر الخليل (ت: ١٧٥هـ) في معنى (بلى) قوله: (وأمّا (بلى)فجواب استفهام فيه حرف نفي، كقولك: ألم تفعل كذا، فتقول: (بلى)) [١]، وقال سيبويه (ت: ١٨٠هـ): (وأمّا (بلى) فتوجب به بعد النفي، وأمّا (نَعَم) فَعِدَة وتصديق، تقول: قد كان كذا وكذا، فيقول: نعم، وليسا اسمين)[٢]، وذهب الفراء (ت: ٢٠٧هـ) الى أنَّ (بلى) أصلها (بل) والألف زائدة، إذ قال: (زيدت للوقف، فلذا كانت للرجوع عن النفي، لما كانت للرجوع عن الجحد في: (ما قام زيدٌ بل عمرو))[٣]، وقال الأزهري (ت: ٣٧٠هـ): (إنما صارت (بلى)

(١) كتاب العين (بلى): ٨/ ٣٤٠.
(٢) كتاب سيبويه: ٤/ ٢٣٢.
(٣) معاني القرآن: ١/ ٥٣.

تتصل بالجحد لأنها تأتي بعد الجحد كقولك: ما قام أخوك بل أبوك، وإذا قال الرجل للرجل: ألا تقوم؟. فقال له: بلى، أراد: بل أقوم، فزادوا الألف على (بل) لِيَحْسُنَ السكوت عليه)[٤]، وهذا هو مذهب الكوفيين أنّ أصل كلمة (بلى)هي (بل) ثمّ زيدت عليها الألف للدلالة على أنّ الوقوف أو السكون عليها ممكن، في حين أنّ الألف المزيدة التي أصلها ياء تدل على الإيجاب لما يكون بعدها، ولمّا كانت دالة على التأنيث أمالتها العرب والقرّاء مثلما أمالوا (سكرى) و (ذكرى)[٥].

ولذلك قال بعض أصحاب الرأي: (إنّها للتأنيث بدليل إمالتها)[٦]، وذكر الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ): (أنّ (بلى) رَدٌّ للنفي)[٧]، أمّا المرادي (ت: ٧٤٩هـ) فقال: (إنّها حرف ثلاثي الوضع، والألف من أصل الكلمة، وليس أصلها (بل) التي للعطف، فدخلت الألف للإيجاب وللإضراب والرّد، أو للتأنيث كالتاء في (رُبّتَ) و (ثَمَّتَ) خلافاً لذلك وهي حرف جواب مختص بالنفي، فلا تقع إلاّ بعد نفي في اللفظ أو في المعنى)[٨]، ويتفق البحث مع هذا الرأي، لأسباب منها: أنّ (بل) و (بلى) تشتركان عند اللغويين وفي كلام العرب و القرآن في معنى (الإضراب) عن الأول والإيجاب للثاني، وأنّ البصريين يجوّزون لـ(بل) أن تقع بعد النفي، نحو: (ماقام زيدً بل عمرو) أو الإثبات نحو: (قام زيدٌ بل عمرو) وهذا ممّا لا يجوزه الكوفيون؛ لأنّ (بل) عندهم يجب أن تقع بعد النفي أو ما يجري مجراه ولا تقع بعد الإيجاب، وسبب آخر هو أنّ (بل) في كلّ أحوالها حرف (عطف) تعطف ما بعدها على ما قبلها، سواء عطفت مفرد على مفرد أم مفرد على جملة أم جملة على جملة، في حين أنّ (بلى) لا تعطف

(٤) تهذيب اللغة، ١٥/ ٣٩٣.
(٥) ينظر: التمهيد في علم التجويد، ١٩٧.
(٦) كتاب معاني الحروف: ١٠٥، وينظر: النشر في القراءات العشر: ٢/ ٤٢، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١/ ١٥٣.
(٧) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ٥٩.
(٨) الجنى الداني في حروف المعاني: ٤٢٠.

أبداً، وإنما تكون حرف جواب في جميع أحوالها، جاب بها النفي خاصة وتفيد إبطاله سواء أكان هذا النفي مجرداً من الاستفهام أم معه[٩].

وقد استعملت هذه اللفظة في الشعر العربي بمعنى الجواب عن الكلام المنفي، قال حسان بن ثابت:

[من الطويل]

وَإِن قُتِلوا لَم توفِ مِنهُم دِماؤُهُمْ

بَلى إِنَّ قَتلَ القاتِلينَ شِفائي[١٠]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي للفظة (بلى):

إنَّ المعنى الاصطلاحي للفظة (بلى) هو المعنى اللغوي نفسه لها، إذ لا فرق بينهما، قال صاحب التعريفات: ((بلى): هو إثبات لما بعد النفي كما أنّ (نَعَم) تقرير لما سبق من النفي، فإذا قيل في جواب قوله تعالى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٢]، نعم يكون كفراً)[١١]. وهذا يعني أنّ (بلى) تكون جواباً للكلام أو الجمل التي فيها الإنكارسواء كان قبلها استفهام أم لم يكن، فإذا أجبت بـ(بلى) بعد الإنكار نفيته، ولا يصح أن تأتي بـ(نعم)في مكانها، لأنك إذا فعلت ذلك تكون قد حققت الإنكار، وتعدّ (ألست) و (ألم) من حروف الإنكار فلو جئت بـ(نعم) كنت محققاً للإنكار، و (بلى) نافية له[١٢].

ثالثاً: معاني لفظة (بلى) ضمن السياقات التي وردت فيها:

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعاً، في ست عشرة سورة، منها اثنا عشرة سورة مكيّة، وأربع سور مدنية[١٣]. وقد وردت لـ(بلى) معانٍ عدة بحسب السياق الذي وردت فيه في الآيات القرآنية، ومن هذه المعاني:

١. التوكيد:

أ. قال تعالى في سورة الأنعام (مكيّة):

(٩) ينظر: معاني الحروف للرماني: ٩٤، ورصف المباني في شرح حروف المعاني: ١٥٣-١٥٨، والمعجم الوسيط(بلى): ٧٠.

(١٠) ديوان حسان بن ثابت: ١/ ٤٠٦.

(١١) معجم التعريفات: ٤٣، وينظر: الكليات: ٢٣٥ و٩١٣، والمعجم الوسيط (بلى): ٧٠.

(١٢) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٩٨.

(١٣) ينظر: معجم ألفاظ القرآن (بلى): ١٦٤.

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ٣٠]، (وقفوا على ربّهم): مجاز على الحبس للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي سيده ليعاتبه، (أليس هذا بالحقّ) تعبير من الله تعالى على تكذيبهم وقولهم لما كانوا يسمعون من حديث البعث والجزاء ما هو بحقٍ إنْ هو إلّا باطل[١٤]، (والهمزة في (أليس) ليست للاستفهام الحقيقي، وإنّما أفادت معنى الأستخبار والتحقيق والإيجاب في تثبيت الحقّ)[١٥]، وذكر الألوسي أنّ قوله: ((بلى وربّنا) أكّدوا اعترافهم باليمين ظاهراً لكمال تيقنهم بحقيته وايذاناً بصدور ذلك عنهم برغبة ونشاط طمعاً بأن ينفعهم)[١٦]، وهذا يعني أنّ (بلى) أفادت التوكيد والاعتراف بما كانوا ينكرونه حسب السياق الذي ورد فيه فضلاً عن وظيفتها النحوية، إذ تعدّ حرف جواب يثبت به ما بعد النفي، فلا يجوز أن يقولوا (نعم) لأنها تحقق النفي ويكون المعنى (ليس هذا بالحقّ)، ولا يجوز أن يقولوا (إي وربّنا) لأنّ (إي) بكسر الهمزة استعملت في العربية حرف جواب بمعنى (نَعَم)، وفائدتها لتصديق الخبر، أو للإعلام، أو الوعد، ولكنّها تختلف عن (نَعَم) في كونها مختصة بالقسم الذي يأتي بعدها، وأن لا تسبق بنفي[١٧]، قال تعالى﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [سورة يونس: ٥٣]، ولا يحسن الوقوف على (بلى) لأنّ القسم يتصل بها، فكأنّها والقسم جملة واحدة، وهي

(١٤) ينظر: الكشاف: ٢/ ١٧.
(١٥) رصف المباني في شرح حروف المعاني: ٤٦.
(١٦) روح المعاني: ٧/ ١٣١، وينظر: التفسير الكبير: ١٢/ ١٦١، والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٤١١.
(١٧) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني: ١٣٦، والجنى الداني في حروف المعاني: ٢٣٤.

والقسم جواب للأستفهام الداخل على النفي، و (ثمَّ محذوف بعدها والتقدير (قالوا بلى هذا هو الحقّ وربّنا)، والابتداء بها لا يحسن لأنّها جواب لما قبلها)[١٨].

ب. قال تعالى في سورة النحل (مكيّة): ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل: ٢٨]، تتوفاهم الملائكة (ظالمي أنفسهم) أي حال كونهم مستمرين على الشرك الذي هو ظلم منهم لأنفسهم (فألقوا السّلم) أي: الاستسلام، ويظنّ الباحث من خلال التمعن في معنى الآية الكريمة وكأنّ هذه المحاورة بين الملائكة والذين ظلموا أنفسهم بعمل السوء حصلت أثناء عملية الاحتضار(خروج النفس من الجسد)؛ فصدموا بالواقع ووجدوا أنّ وعد الله حقّ في محاسبتهم وهم لا يستطيعون شيئاً سوى أنّهم أنكروا ذلك ظنّاً منهم في الخلاص من عذاب الله، ودليل ذلك قوله تعالى للذين آمنوا ساعة احتضارهم: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل: ٣٢]، فأين السلام من الاستسلام، فجاءت (بلى إنّ الله) لإبطال النفي وتأكيد ظلمهم لأنفسهم وعمل السوء، ولا يقال الرد على من جحد واستيقنت نفسه لأنّه يكون كذباً، ومن الناس من قال بجواز وقوع الكذب يوم القيامة وعليه فلا إشكال في ذلك[١٩]، والوقوف على (بلى) حسن جيد لأنّه جواب النفي الذي قبلها وهو قولهم: (ما كنا نعمل من سوء) فالمعنى بل عملتم سوءاً، والدليل ورود (إنّ) بعدها مكسورة الهمزة، وهي ممّا يكسر في الابتداء، فالوقوف على ما قبلها حسن إذ هي

(١٨) الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم: ٨٠، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٩٦.

(١٩) ينظر: روح المعاني، ١٤/ ١٢٨.

للابتداء، ولا يحسن الابتداء بـ(بلى)، لأنّها جواب لما قبلها[٢٠].

ج. قال تعالى في سورة النحل (مكيّة): ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة النحل: ٣٨]، (دخول (لا) على الفعل المضارع (يَبْعَثُ) تصرف دلالته الى المستقبل)[٢١]، و إنكارهم البعث مقسمين عليه، و(بلى) إثبات لما بعد النفي أي: (بلى) يبعثهم، ووعد الله مصدر مؤكد لما دلّ عليه (بلى) لأنّ البعث موعد من الله حقّ واجب عليه في الحكمة[٢٢]، وقال الرازي: ((بلى) إنّما هو إثبات لما بعد النفي، أي: بلى يبعثهم)[٢٣]، فـ(بلى) رَدٌّ على الذين أقسموا لا يبعث الله مَنْ يموت أي: إنّه يبعثه، ويدلّ على ذلك أنّ اللام في سياق الآية التي قبلها في قوله تعالى: ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾ [سورة النحل: ٣٩]، تتعلق بما دلّ عليه (بلى) أي: يبعثهم ليبيّن لهم[٢٤]، فقد أفادت (بلى) التوكيد حسب السياق الذي وردت فيه واقترانها بالمصدر (وعداً) ولفظ التوكيد (حقّاً)، ومن يتمعن في سياق الآية، يجد أنّ هناك حذفاً والتقدير (قالَ أو قلنا بلى)، والوقوف على (بلى) هنا جائز لأنّه جواب للنفي الذي قبله وهو قوله: (لا يبعث الله من يموت) فالمعنى: بلى يبعثهم الله ثمّ حذف لدلالة (بلى) عليه، والاختيار على أن يقف على (حقاً) لأنّ وعداً مصدر مؤكد لما قبله، وهو إيجاب نفيهم، ولا يحسن التفريق بين التأكيد والمؤكد[٢٥].

د. قوله تعالى في سورة سبأ ﴿ وَقَالَ

(٢٠) رسالة في الوقف على كلا وبلى: ١٦، وينظر: حروف الجواب: ٥٧، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٩٦.

(٢١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١/ ٣١٣.

(٢٢) ينظر: الكشاف: ٢/ ٥٦٦.

(٢٣) التفسير الكبير: ٢٠/ ٢٥، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٩٦.

(٢٤) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤٦٤.

(٢٥) ينظر: الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم: ٨٢.

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾[سورة سبأ: ٣]، ((بلى) جواب للنفي المجرد من الاستفهام السابق من قولهم (لا تأتينا الساعة)، أي: (بلى) لتأتينّكم وهي ردٌّ لكلامهم وإثبات لما نفوه من عدم إتيان يوم القيامة)[٢٦]، وقد أفادت (بلى) التوكيد بحسب السياق الذي وردت فيه، والوقف على (بلى) جائز عند نافع وعند غيره لايجوز، لأنّ القسم متصل بـ(بلى)، فالوقف الجيد لتأتينكم، وهو قول الأخفش وهو ما يتفق البحث معه لانّه لا يحسن الوقف على (وربي) لأنّ (لتأتينكم) من جواب لا تأتينا الساعة، ولأنّ اللام جواب القسم، فذلك ممتنع من الوجهين، ولا يحسن الابتداء بـ(بلى) لأنّها جواب للنفي الذي قبلها وهو قولهم لا تأتينا الساعة [٢٧].

٥. قال تعالى في سورة الأحقاف (مكيّة): ﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ﴾[سورة الأحقاف: ٣٤]، الهمزة للايجاب والتحقيق، وثمّ محذوف في النص والتقدير: (قالوا بلى إنّه الحقّ)، وقوله: (بلى) تصديق بحقيقته، وأكّد بالقسم كأنّهم يطمعون في الخلاص بالاعتراف بحقيّة ذلك كما في الدنيا وأنّى لهم ذلك، وذكر أهل التفسير أنّهم يعذبون في النار وهم راضون بذلك لأنفسهم يعترفون أنه العدل[٢٨]، ولا يجوز أنْ يكون الجواب (إي وربّنا) لأنّ الكلام مسبوق بنفيعلى الرغم من وجود القسم (وربّنا)، وقد أفادت (بلى) التوكيد فضلاً

(٢٦) روح المعاني: ٢٢/ ١٠٤، وينظر: فتح القدير: ٤/ ٣١٢.

(٢٧) ينظر: حروف الجواب: ٦٢، والمكتفي: ٤٦٣.

(٢٨) ينظر: روح المعاني: ٢٦/ ٣٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢١٩.

عن دلالتها النحوية، والوقوف على (بلى) لا يحسن، لأنّ القسم مرتبط بـ(بلى) كالذي في سورة الأنعام، و (بلى) هنا جواب الاستفهام الداخل على النفي قبلها[٢٩].

و. قال تعالى في سورة الحديد (مدنيّة): ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ [سورة الحديد: ١٤]، قالوا(بلى) أي: (أقروا بأنّهم كانوا معهم في الظاهر ولكنّكم فتنتم أنفسكم في الظاهر بالنفاق وإبطان الكفر، قال مجاهد: أهلكتموها بالنفاق وقيل بالشهوات واللذات)[٣٠]، وذهب الرازي الى أنّ المؤمنين قالوا (بلى) كنتم معنا إلاّ أنّكم فعلتم أشياء بسببها وقعتم في هذا العذاب أولها: فتنتم أنفسكم بالكفر والمعاصي وكلها فتنة، وثانيها تربصكم بالرسول[٣١]، وذكر ابن الجزري في التمهيد: (أنّ الوقف على (بلى) كافٍ)[٣٢]، وقال الأشموني: (ليس بوقف وإن وجد مقتضى الوقف وهو تقدم الاستفهام على (بلى) لتكون جواباَ له، إلا أنّ الفعل المضمر بعدها قد أبرز فصارت هي ما بعده جواباً لما قبلها)[٣٣]، وذكر الداني في المكتفي أنّه وقف تام نقلاً عن نافع والدينوري[٣٤]، والراجح هو(اختيار الوصل لاتصال (بلى) بما بعدها جواباً لما قبلها وجواز الوقف عليه)[٣٥].

ز. قال تعالى في سورة التغابن (مدنيّة): ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [سورة التغابن: ٧]، الزعم:

(٢٩) ينظر: حروف الجواب: ٧٨، والمكتفي: ٥٢٠.

(٣٠) فتح القدير: ٥/ ١٧٠.

(٣١) ينظر: التفسير الكبير: ٢٩/ ١٩٧، وتفسير البيضاوي: ٥/ ٢٩٩.

(٣٢) التمهيد: ١٩٤.

(٣٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: ٣١٢.

(٣٤) ينظر: المكتفي: ٥٥٥.

(٣٥) رسالة في الوقف على كلا وبلى: ١٨، وينظر: حروف الجواب: ٧٨ – ٨٠.

الإدّعاء الكذب، والذين كفروا: أهل مكة و(بلى) إثبات لما بعد (لن) وهو البعث [٣٦]، وقال شريح: (لكل شيءٍ كنية وكنية الكذب: (زعموا) قيل نزلت في العاص بن وائل السهمي مع خباب ثمّ عمّت كل كافرٍ)[٣٧]، (بلى) جواب النفي وقد أفاد التوكيد بحسب السياق الذي ورد فيه، لأنّ قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ فيها ثلاثة مؤكدات: القسم واللام ونون التوكيد الثقيلة، جاء في الكتاب (وزعم الخليل أنّهما توكيد كما التي تكون فصلاً ، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكِّد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشَدُّ توكيداً)[٣٨]، وذلك لأنَّ (تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيدوأنّ دلالة توكيد البعث هي دلالة مستقبلية، لأنّ نون التوكيد إذا اتصلت بالفعل المضارع خصّت دلالته للمستقبل)[٣٩]، والابتداء بـ(بلى) جائز على مذهب من أجاز الابتداء بالقول وإن كان جواباً، إذ القول مستأنف وليس هو بالاختيار وإن كان مستأنفاً فلا يخرج من أن يكون جواباً للنفي الذي قبله، والجواب مرتبط بما هو جواب له، ويبعد الوقف على (تبعثنّ) لأنّ ما بعدها معطوف عليه، والوقوف على (بلى) هنا لا يحسن لأنّ المضمر بعدها قد ظهر، ولا يحسن الوقوف على(وربي)[٤٠].

ح. قال تعالى في سورة الانشقاق (مكيّة): ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ [سورة الانشقاق: ١٤-١٥]، الحور: (الرجوع عن الشيء والى الشيء، حار الى الشيء، رجع عنه واليه)[٤١]، ومعنى قوله: (أن لن

(٣٦) ينظر: الكشاف: ٤/ ٥٥٠.
(٣٧) جامع الأحكام: ١٨/ ١٣٥.
(٣٨) كتاب سيبويه: ٣/ ٥٠٨، وينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (منهج السالك الى ألفية ابن مالك): ٣/ ٢١٢.
(٣٩) شرح المفصل: ٥/ ١٦٤، وينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٤٤١.
(٤٠) ينظر: الوقف على كلا وبلى في القرآن: ٨٦-٨٧، ومنار الهدى: ٣٩٢.
(٤١) لسان العرب (حور): ٤/ ١٥٧.

يحور) أي: لن يرجع حيّاً مبعوثاً فيحاسب، ثمّ يثاب أو يعاقب، و(يحور) كلمة بالحبشية معناها: يرجع، ومنه الخبز الحواري لأنّه يرجع الى البياض، وقال ابن عباس ما كنت أدري ما يحور حتّى سمعت أعرابية تدعو بنيّة لها حورى: أي أرجعي[٤٢]، و(دلالة توكيد نفي عدم الرجوع بـ(لن) هي دلالة مستقبلية مستمرة)[٤٣]، و(بلى) إيجاب لما بعد النفي (لن يحور): أي (بلى) ليحورن، لأنّ ربّه كان به بصيراً وبأعماله لا ينساها ولا يخفى عليه، فلا بدّ أن يرجعه ويجازيه عليها[٤٤]، وذكر الآلوسي (أنّ (بلى) أي ليس الأمر كما ظنّ بل يحور إلينا ويرجع أنّ ربه كان به بصيراً قبل أن يخلقه عالماً بأن مرجعه إليه)[٤٥]،

(٤٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٠/ ٨١، وفتح القدير: ٥/ ٤٠٧.

(٤٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٣٧٢.

(٤٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥/ ٤٥٨.

(٤٥) روح المعاني: ٣٠/ ٨١.

وفي الآية حذف تقديره (قال أو قلنا بلى) وقد أفادة (بلى) التوكيد بالرجوع فضلاً عن وظيفتها النحوية، (ويجب الوقف على (بلى) لأنّها جواب للنفي الذي قبلها، ويدل على حسن الوقف على (بلى) أنّ ما بعدها (إنّ) المكسورة وهي مما يبدأ بها، وتكسر في الابتداء ولا يحسن الابتداء بـ(بلى) لأنّها جواب لما قبلها)[٤٦].

٢. **التحسر وجواب النفي الضمني** الذي أفادته (لو) في قوله تعالى في سورة الزمر (مكيّة) ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة الزمر: ٥٧ -٥٩]، ((بلى) حرف جواب لمنفي سبق بهمزة التقرير، ولمّا كان

(٤٦) حروف الجواب: ٩٠، وينظر: الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم: ٨٨.

قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى ﴾ وجوابه متضمناً نفي الهداية، كأنّه قال: ما هداني الله فقيل له: (بلى)، قد جاءتك آياتي مرشدة لك فكذّبت بها)[٤٧]، فـ(بلى) جواب من الله لما تضمنه قول القائل: (لو أنَّ الله هداني) من نفيٍ أن يكن الله تعالى هداه وردَ عليه ولا يشترط في الجواب بـ(بلى) تقدم النفي صريحاً، وقد وقع موقعه اللائق به رعاية للترتيب المعنوي، وذلك لأنّ التحسر بعدم الهداية إنّما يكون بعد مشاهدة حال المتيقن[٤٨]، ولا يحسن الابتداء بـ(بلى) لأنّها جواب لما قبلها على القولين جميعاً[٤٩].

٣. **التأنيب:**

أ. قال تعالى في سورة الزمر (مكيّة): ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة الزمر: ٧١]، (الزُّمرَةُ: الفوجُ من الناس والجماعة من الناس المتفرقة بعضها في إثر بعض)[٥٠]، ومعنى الآية: (بلى)أتونا وتلوا علينا، ولكن وجبت علينا كلمة (الله)، لأملأنَّ جهنّمَ لسوء أعمالنا وهو الكفر والضلال[٥١]، وذكر الآلوسي: (إنّما وبّخهم بالكفر بعد التبليغ لأنّه أبعد عن الاعتذار وأحقّ بالتوبيخ والإنكار، قالوا (بلى) قد أتانا رسلٌ منّا تلوا علينا آيات ربّنا وأنذرونا لقاء يومنا هذا)[٥٢]، وقد أفادت (بلى) التأنيب حسب السياق الذي جاءت فيه فضلاً عن دلالتها النحوية، والوقوف على (بلى) حسن، لأنّها

(٤٧) البحر المحيط: ٧/ ٤١٩.
(٤٨) ينظر: روح المعاني: ٢٤/ ١٨.
(٤٩) ينظر: حروف الجواب: ٦٦، ورسالة في الوقف على كلا وبلى وبعض الكلمات في القرآن العظيم: ١٧.
(٥٠) لسان العرب (زمر): ٤/ ٣٢٩.
(٥١) ينظر: الكشاف: ٤/ ١٤٩.
(٥٢) روح المعاني: ٢٤/ ٣٢.

جواب الأستفهام الداخل على النفي قبلها، ولا يحسن الأبتداء بـ(بلى) لأنّها جواب لما قبلها[٥٣].

ب. قال تعالى في سورة غافر (مكيّة): ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾ [سورة غافر: ٥٠]، الاستفهام للتوبيخ والتقريع وقد جاءت الهمزة قبل الواو لأنّها من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، ((قالوا بلى) أي: أتونا بها فكذبناهم ولم نؤمن بهم ولا بما جاءوا به من الحجج الواضحة)[٥٤]، وقد أفادت (بلى) معنى تأنيب الكفار على عدم ايمانهم بالرسل حسب السياق الذي وردت فيه، والوقوف على (بلى) واجب وبالغ لأنّها جواب الاستفهام الداخل على النفي قبلها، فالمعنى (بلى) أتتنا الرسل بالبينات، ثمّ حذف ذلك لدلالة (بلى) عليه، ويدل على حسن الوقف على (بلى) أنّ ما بعدها قول مستأنف من خزنة النار وهو: (قالوا فادعوا)، ولا يحسن الابتداء بها لأنّها جواب لما قبلها[٥٥].

٤. **التهكّم:**

قال تعالى في سورة الزخرف (مكيّة): ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ﴾ [سورة الزخرف: ٨٠]، (النّجيّ: السّرُّ، ومعنى النّجْوى في الكلام ما يَنْفَرِدُ به الجماعةُ والإثنان سِرّاً كانَ أو ظاهِراً)[٥٦]، ونجواهم: أي تناجيهم وتحادثهم سرّاً وقال غير واحدٍ: السرُّ ما حدّثوا به أنفسهم أو غيرهم في مكانٍ خالٍ، والنجوى: ما تكلموا به فيما بينهم بطريق التناجي ودلالة نفي سماع السرّ والنجوى مستقبلية لأنّ دخول

(٥٣) ينظر: حروف الجواب: ٦٩، والمكتفي في الوقف والأبتداء: ٤٨٧.

(٥٤) فتح القدير: ٤/ ٤٩٥، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤/ ٨٤، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٩٦.

(٥٥) ينظر: حروف الجواب: ٧١، والوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم.

(٥٦) لسان العرب (نجا): ١٥/ ٣٠٩.

(لا) النافية على الفعل المضارع تصرف دلالته الى المستقبل، ((بلى) نسمعهما ونطلع عليهما ورسلنا الذين يحفظون عليهم أعمالهم (لديهم) ملازمون لهم، (ويكتبون) كل ما صدر عنهم من الأفعال والأقوال، والمضارع (يكتبون) للأستمرار التجديدي، وهو مع فاعله خبر)[٥٧]، وقد أفادت (بلى) معنى التهكّم فضلاً عن دلالتها النحويّة، والوقوف على (بلى) حسن وجيد لأنّه جواب لما قبله، ويدلّ على ذلك أنّ ما بعده (ورسلنا) مبتدأ و (لديهم يكتبون)خبر[٥٨].

٥. **التقرير:**

أ. قال تعالى في سورة الأعراف (مكيّة): ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾[سورة الأعراف: ١٧٢]، كأنّه أشهدهم على أنفسهم وقررهم وقال لهم: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٢]، (أنت ربنا شهدنا على أنفسنا وأقررنا بوحدانيتك)[٥٩]، وذكر ابن جزي (ت: ٧٤١هـ) أنّ قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدْنَآ ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٢]، أنّ لفظة (بلى) دلّت على اقرارهم بأنّ الله ربّهم والتقدير (أنت ربّنا)، فإنّ (بلى) بعد التقرير تقتضي الإثبات، بخلاف (نَعَم) فإنّها إذا وردت بعد الاستفهام تقتضي الإيجاب وإذا وردت بعد التقرير تقتضي النفي، ولذلك قال ابن عباس في هذه الآية: لو قالوا: (نعم) لكفروا، لأن النفي إذا أجيب عنه بـ(نَعَمْ) كان تصديقا، فكأنهم أقرّوا أنّه ليس بربهم[٦٠].

وذكر الآلوسي عن السيوطي: (أنّ

(٥٧) روح المعاني: ٢٥/ ١٠٤، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ١١٨، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٩٦.

(٥٨) ينظر: حروف الجواب: ٧٥، ومنار الهدى في بيان الوقف والأبتداء: ٣٥٢، والمكتفي في الوقف والابتداء: ٥٠٦.

(٥٩) الكشاف: ٢/ ١٦٦.

(٦٠) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١/ ٣٢٨.

هذه الآية أصلٌ في الإقرار و (بلى) حرف جواب تختص بالنفي فلا تقع إلاّ في جوابه فتفيد إبطاله سواء كان مجرداً أو مقروناً بالاستفهام حقيقياً كان أو تقريرياً وقد أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في ردّه بـ(بلى) كما في هذه الآية)[٦١]؛ والوقوف على (بلى) ردٌّ للنفي الذي قبلها وأنّ الوقف عليها كافٍ وتام[٦٢]، ولا يجوز الابتداء بـ(بلى) ولا بـ(قالوا) لأنّه جواب لما قبله كالخبر في الابتداء، وكالجواب من الشرط، وكالنعت من المنعوت، وكالعطف من المعطوف في أشباه ذلك[٦٣].

ب. قال تعالى في سورة (يس) (مكيّة):

﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[سورة يس: ٨١]، (بلى) جواب من جهته تعالى، وقد أفاد التصريح للأستفهام الإنكاري من تقرير ما بعد النفي من القدرة على الخلق، وإيذان بتعينه لجواب نطقوا به أوتلعثموا[٦٤]، وقال القرطبي: (الى أنّ قوله (بلى) إنّما يأمرُ بالشيء أمراً واحداً لا يحتاج الى تكرار وتأكيد إذا ما أراد الله أمراً فإنّما يقول له كن فيكون)[٦٥]، والوقوف على (بلى) حسن جيد بالغ، لأنّها جواب للأستفهام الداخل على النفي قبلها، وهو قوله تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [سورة يس: ٨١]، فالمعنى ((بلى) يقدر على ذلك، ويدل على حسن الوقف عليها، أنّ ما بعدها مبتدأ وخبر، وهو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ﴾، ولا يحسن الابتداء بـ(بلى) لأنّها جواب لما قبلها)[٦٦].

(٦١) روح المعاني: ٩/ ٩٩، وينظر: التفسير الكبير: ١٥/ ٣٨.

(٦٢) ينظر: التمهيد، ١٩، ورسالة في الوقف على كلا وبلى وبعض الكلمات: ١٦.

(٦٣) ينظر: الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم: ٨١.

(٦٤) ينظر: فتح القدير: ٤/ ٢٨٤، التفسير الكبير: ٢٦/ ٩٧.

(٦٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٦٠، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ١٩٢.

(٦٦) حروف الجواب: ٦٣، وينظر: الوقف

ت. قال تعالى في سورة الأحقاف (مكيّة): ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة الأحقاف: ٣٣]، إنَّ الدلالة الزمنية للآية في خلق السماوات والأرض والقدرة على احياء الموتى هي دلالة الماضي، لدخول (لم) على الفعل المضارع كونها أداة نفي وجزم وقلب، ((عيّ) بالأمر عَيّاً، عجز عنه ولم يطق أحكامه)[٦٧]، و (بقادر) محله الرفع لأنّه خبر، وإنّما دخلت الباء لاشتمال النفي في أول الآية على (أنَّ) وما في حيزها، وفي الكشاف: (قال الزجاج لو قلت: (ما ظننتُ أنّ زيداً بقائمٍ) جاز كأنّه قيل: (أليسَ اللهُ بقادر) ألا ترى وقوع (بلى) مقرّرة للقدرة على كلّ شيء من البعث وغيره لا لرؤيتهم)[٦٨]، والوقوف على (بلى) جيد حسن وبالغ، لأنّه جواب الاستفهام الداخل على النفي قبلها وهو قوله: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [سورة الأحقاف: ٣٣]، والمعنى (بلى يقدر على ذلك، وورود (إنَّ) المكسورة الهمزة وهي للأبتداء)[٦٩].

٦. **التوبيخ:**

أ. قال تعالى في سورة البقرة (مدنيّة): ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٨٠-٨١]، المَسُّ: اللّمسُ باليد، يقال: (مَسَسْتُ الشيءَ أمسّه مَسّاً إذا لَمَسْتَه

على كلا وبلى في القرآن الكريم: ٨٣، والمكتفي: ٤٧٦.

(٦٧) لسان العرب (عيا): ١٥/ ١١١.

(٦٨) الكشاف: ٤/ ٣١٦، وينظر: التفسير الكبير: ٢٨/ ٣٠، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٩٦.

(٦٩) حروف الجواب: ٧٦، وينظر: التمهيد: ١٩٥، ورسالة في الوقف على كلا وبلى: ١٨.

بيدك)[٧٠]، واللمس اتصال أحد الشيئين بآخر على وجه الاحساس والإصابة، وذكر الراغب أنّ (المسّ كاللمس لكن اللمس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد كقول الشاعر: وألمسه فلا أجده...، والمسّ يقال في كلّ ما ينالُ الانسان من أذى)[٧١]، والمراد من(النار) نار الآخرة ومن المعدودة: المحصورة القليلة العدد، وقد كنى بالقليلة لجهل العرب بالحساب، وقد روى أهل التفسير أنّ هذه الآية نزلت في حقّ اليهود عندما ظنّوا أنّهم يعذبون أربعين يوماً عدد عبادتهم العجل، وزعموا أنّهم وجدوا في التوراة: إنّ ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة الى أن ينتهوا الى شجرة الزقوم، وقد قالوا ذلك حين دخل النبي ﷺ المدينة وسمعه المسلمون فنزلت هذه الآية: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ [سورة البقرة: ٨٠]، تبكيت لهم وتوبيخ و(العهد) مجاز عن وعده بعدم مساس النار لهم سوى الأيام المعدودة وسمّى ذلك (عهداً) لأنّه أوكد من العهود المؤكدة بالقسم والنذر[٧٢]، و(أم) إمّا أن تكون معادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقدير لأنّ العلم واقع بكون أحدهما ويجوز أن تكون منقطعة، وهذا توبيخ لهم شديد[٧٣]، و(الكَسْبُ: طَلَبُ الرِّزقِ، كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْباً، وتَكَسَّبَ واكْتَسَبَ)[٧٤]، وأنّ (كَسَبَ) دونَ معنى (أكتَسَبَ) لما فيه من الزيادة، وذلك لأنّ كسب الحسنة بالإضافة الى اكتساب السيئة أمرٌ يسير ومستصغر، وذلك لقوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٠]، أفلا ترى أنّ

(٧٠) لسان العرب (مسّ): ٦/ ٢١٨.
(٧١) معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٤٨٧.
(٧٢) ينظر: روح المعاني، ١/ ٣٠٤، وفتح القدير: ١/ ١٠٥..
(٧٣) ينظر: الكشاف، ١/ ١٨٥.
(٧٤) لسان العرب (كسب): ١/ ٧١٦.

الحسنة تصغر بإضافتها الى جزائها ضعف الواحد الى العشرة، فإذا كان فعل السيئة ذاهباً بصاحبه الى هذه الغاية البعيدة المترامية، عُظِّمَ قدرُها وفُخِّمَ لفظ العبارة عنها، فقال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[سورة البقرة: ٢٨٦]، فزيد في لفظ فعل السيئة، وانتقصَ من لفظ فِعل الحسنة[٧٥].

و(الخَطأُ: ضد الصواب، و الخطيئةُ: على فعيلة، الذَنبُ على عمدٍ، والخَطيئةُ: المأثَم)[٧٦]، والخطيئة في هذا السياق جاءت لتحمل معنى الإحاطة، والإحاطة إنّما تكون بكثرة المحيط، فحمله على معنى الكبائر، والسيئة: الشرك، فيكون المعنى: بلى من كسب شركاً، وأحاطت به كبائره فأحبطت أعماله فأولئك أصحاب النار، وتكون السيئة الذنوب وهي بمعنى السيئات[٧٧]، و(بلى) حرف جواب يثبت به ما بعد النفي، (فلما قالوا لن تمسنا النار أجيبوا بقوله: بلى، وقد حذف الفعل بعدها، والمعنى (بلى) تمسكم النار والمعنى على التأييد ويبين ذلك بالخلود، وهذا يعني أنّ (بلى) تثبت لما بعد النفي وردٌّ لقولهم لن تمسنا النار)[٧٨]، والوقف على (بلى) هنا جائز وحسن، لأنها جواب للنفي في قولهم: ﴿لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[سورة البقرة: ٨٠]، أي: تمسكم النار أكثر من ذلك، وأنَّ الوقوف عليها حسن لأنّ ما بعدها مبتدأ وخبر في قوله تعالى: ﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [سورة البقرة: ٨١]، فـ(من) أداة شرط في محل رفع مبتدأ، و (فأولئك) خبر والفاء واقعة في جواب الشرط، وقد أفادت (بلى) هنا التوبيخ فضلاً عن وظيفتها النحوية، وأجاز قوم (الأبتداء بـ(بلى)، والوقوف عليها أحسن وأقوى لأنّها جواب لما قبلها)[٧٩].

(٧٥) ينظر: الخصائص: ٣/ ٢٦٥.
(٧٦) لسان العرب(خطأ): ١/ ٦٨.
(٧٧) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٢٩٤.
(٧٨) الجامع لاحكام القرآن، ٢/ ١١، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٩٥.
(٧٩) الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم:

ب. قال تعالى في سورة القيامة (مكيّة): ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ [سورة القيامة: ٣ -٤]، تقرير وتوبيخ حيث ينكر قدرة الله تعالى على إعادة المعدوم و(بلى) جواب للاستفهام المنسحب على النفي، أي (بلى) قادرين على أنْ نجمعها وتسوية بنانه التي هي أطراف خلقته، وتمامها على صغرها ونظافتها وضمّ بعضها الى بعض فكيف بكبار العظام[٨٠]، ومن البديهي أنّ دلالة اعتقاد الإنسان نفي حدث جمع العظام هي دلالة مستقبلية لا يمكن حصولها (لدخول أداة النفي (لن) على الفعل المضارع (نجمع)، فضلاً عن دلالتها النحوية (النصب))[٨١]، وقد أفادة (بلى) توبيخ من ينكر هذا الأمر. والوقوف على (بلى) غير جائز ولا يحسن لأنّ (قادرين) حال من الفاعل المحذوف بعد (بلى) والتقدير (بلى نجمعها قادرين على أنْ نسوّي بنانه) وأنّ الوقوف الحسن هو على (بنانه) لأنّ (على) وما بعده متصل بـ(قادرين)، و(قادرين) حال من الضمير المحذوف والمضمر متصل بـ(بلى) وكلاهما جواب النفي الذي تقدم، وهو قوله (أن لن نجمع عظامه) فالكلام مرتبط بعضه ببعض، (ولا يحسن الابتداء بـ(بلى) لأنّها جواب لما قبلها)[٨٢].

ت. قال تعالى في سورة الملك (مكيّة): ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴾ [سورة الملك: ٨ -٩]، ذهب الآلوسي الى أنّ قولهم: (بلى) توبيخ لهم وزيادة

٧٧. وينظر: رسالة في الوقف على كلا وبلى وبعض الكلمات في القرآن العظيم: ١١.

(٨٠) ينظر: روح المعاني: ٢٩/ ١٧٢، وفتح القدير: ٥/ ٣٣٦.

(٨١) معاني النحو، ٤/ ١٦٣.

(٨٢) المكتفي: ٥٩٧ ، وينظر: المنار: ٣٣٣، الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم: ٨٧.

لهم في العذاب، ثمّ اعترفوا بجهلهم فـ(قالوا) وهو اعتراف بأنّه عزّ وجل قد أزاح عللهم بالكلية (بلى قد جاءنا نذيرٌ) وجمعوا بين حرف الجواب ونفي الجملة المجاب بها مبالغة في الاعتراف بمجيء النذير، وتحسراً على ما فاتهم من السعادة في تصديقهم وتمهيداً لما وقع منهم من التفريط تندماً[٨٣]، فقد أفادت (بلى) توبيخ الكفّار على ذلك حسب السياق الذي وردت فيه، فضلاً عن دلالتها النحوية، (والوقوف على (بلى) هنا غير جائز، ولايحسن لأنّ المضمر بعده قد ظهر، فهو كلّه جواب لما قبله، وأنّ جملة (بلى قد جاءنا نذير) هي جملة واحدة من قول الكفار كلّه ولا يجب التفريق بين قول بعض الكفار وبعض)[٨٤].

٧. **الترغيب:**

أ. قال تعالى في سورة البقرة (مدنيّة): ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١١١-١١٢]، (الجنّة: هي دار النعيم في الدار الآخرة من الاجتنان وهي السّتر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها وسميت بالجنّة وهي المرة الواحدة من مصدر جنَّه جَنّاً إذا ستره، فإنّها سترة واحدة لشدّة التفافها وإظلالها)[٨٥]، (هوداً) الهود: التوبة، هادَ يهودُ هوداً، وتهوّدَ: تاب ورجعَ الى الحقّ فهو تائب[٨٦]، (أمانيهم) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمنى الرجل، وتمنى الشيء: رغبه[٨٧]، (أسلَمَ) انقاد وأخلص الدين، أي: دخل

(٨٣) ينظر: روح المعاني: ٢٩/ ١١، والتفسير الكبير: ٣/ ٥٧.
(٨٤) الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم: ٨٧، وينظر: رسالة في الوقف على كلا وبلى: ١٨.
(٨٥) لسان العرب (جنن): ١٣/ ١٠٠.
(٨٦) م، ن (جنن): ١٣/ ١٠٠.
(٨٧) م، ن (مني): ١٥/ ٢٩٢.

في الاسلام[٨٨]، وفي الكشاف: (بلى إثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة، وأنَّ (مَن) أداة تضمنت معنى الشرط وهي مبتدأ وجوابه (فللّه أجره))[٨٩]، وذهب الرازي الى أنّ (بلى) إثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة، وليس لديهم برهان، وإنّما الحجة والبرهان مع المسلم المحسن، وهذا يعني أنّ الجنة ليست من نصيبهم بل من نصيب المسلمين، وفي النص حثّ وتوجيه وترغيب لليهود والنصارى على دخول الاسلام ليفوزوا بالجنّة[٩٠]، والوقوف على (بلى) هنا حسن لأنّها (جواب للنفي الذي سبقها، ومعنى (بلى) يدخلها غيرهم، ثم حذف ذلك للدلالة (بلى) عليه وأنَّ ما بعدها مبتدأ (مَن) والخبر (فله أجره) والفاء جواب للشرط ولا يبتدأ بها لأنّها جواب لما قبلها)[٩١].

ب. الترغيب بالوفاء بالعهد في قوله تعالى في سورة آل عمران (مدنيّة): ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة آل عمران: ٧٥ -٧٦]، (القنطار: معيارٌ، قيل وزن أربعين أوقية من ذهب، وقيل ألف ومائة دينار، وقيل ألف مثقال من الذهب وقيل غير ذلك)[٩٢]، (الأمّيُّ): الذي لا يكتبُ، قال الزجاج: الأُمِّيُّ الذي على خِلقَة الأُمّةِ لم يتعلم الكتاب فهو على جبلَّتِهِ[٩٣]، (بلى): جواب لقولهم ليس علينا في الأمِّيِّين وإيجاب لما نفوه، وقد حذفت الجملة بعد (بلى) والمعنى (بلى عليه

(٨٨) م، ن (أسلم): ١٢/ ٢٩٢.
(٨٩) الكشاف: ١/ ١٧٧.
(٩٠) ينظر: التفسير الكبير، ٤/ ٤.
(٩١) الوقف على كلا وبلى في القرآن: ٧٨، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٩٥.
(٩٢) لسان العرب (رطل): ٥/ ١١٨.
(٩٣) م، ن (أمَمَ): ١٢/ ٣٤.

في الأمّيين سبيل)[٩٤]، وقوله تعالى: ﴿ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[سورة آل عمران: ٧٦]، استئناف مقرر للجملة التي عليها (بلى)[٩٥]. وذهب أبو حيان الى أنَّ في (بلى) وجهين: الأول أنّها نفت ما قبلها، فردّ الله عليهم (بلى) أي: عليهم سبيل في ذلك، وهذا اختيار الزجاج وقد اختار أبو حيان وقف التمام على (بلى) وبعده استئناف، وأمّا الثاني فكلمة (بلى) تذكر ابتداء لكلام آخر يذكر بعده وذلك لأنّ قولهم ليس علينا فيما نفعل جناح قائم مقام قولهم نحن أحباء الله تعالى فذكر الله تعالى أنّ أهل الوفاء بالعهد والتقى هم الذين يحبهم الله تعالى لا غيرهم وعلى هذا الوجه فإنّه لا يحسن الوقف على (بلى)[٩٦]، وهذا الرأي يتوافق مع ما ذهب اليه الداني في المكتفي (أنّ الوقف على (بلى) تام والتقدير: (بلى عليه سبيل العذاب لكذبهم واستحلالهم) والراجح جواز الوقف، لأنّه مسبوق بنفي و (بلى) رَدٌّ للنفي السابق)[٩٧] في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ﴾[سورة آل عمران: ٧٥].

٨. زيادة البصيرة واليقين بقدرة الله في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٠]، (أرني: أبصرني)[٩٨]، و(فصُرهُنَّ): أي: أمِلْهنَّ وضممهنَّ اليك[٩٩]، ذكر صاحب الكشاف: (أنّ إبراهيم عليه السلام

(٩٤) الكشاف: ١/ ١٩٦، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٩٧..
(٩٥) ينظر: روح المعاني: ٣/ ٢٠٣.
(٩٦) ينظر: البحر المحيط: ٢/ ٥٢٦، والتفسير الكبير: ٨/ ٩٠-٩١.
(٩٧) المكتفي: ٢٠٤، وينظر: رسالة في الوقف على كلا وبلى: ١٥.
(٩٨) لسان العرب (أرى): ١٤/ ٢٩١.
(٩٩) م، ن (صير): ٤/ ٤٧٨.

كان أثبت الناس إيماناً وإنّما سأل ذلك ليجيب بما أجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين لأنّ (بلى)إيجاب لما بعد النفي والمعنى (آمنتُ)و(لكن ليطمئنَّ قلبي) أي: ليزداد سكوناً وطمأنينة، لأنّ ظاهر الأمر هو أسكن للقلب وأكثر للبصيرة واليقين، وبالتالي يكون العلم الذي لا مجال للتشكيك به)[100]، وفي الحقيقة أنّ إبراهيم عليه السلام لم يكن شاكاً في قدرة الله عزّ وجلّ في إحياء الموتى، ودليل ذلك قوله تعالى على لسان إبراهيم ﴿ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٨]، وبالتالي أراد إبراهيم أن يظهر للناس مقدرة الله على إحياء الموتى ليزدادوا يقيناً وبصيرةً وإيماناً[101]، وفي البحر المحيط: (والذي يظهر أنّ التقرير إنّما هو منسحب على الجملة المنفية وأنّ الواو للعطف)[102] ويجوز الوقف على (بلى) هنا، وهو وقف حسن لأنَّها أعطت الإجابة، على السؤال أو الاستفهام الداخل على النفي في قوله تعالى ﴿ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِن ﴾ فكان السياق الذي وردت فيه (بلى) بمعنى (بلى آمنتُ) وذكر أكثر أصحاب الوقف والأبتداء: (أنّ الأحسن أن تصل الكلام وتقف على (قلبي)، لأنّ قوله ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي ﴾ هو كلام متصل وكله من قول إبراهيم عليه السلام وبالتالي لا يصحّ أن يفصل بين بعض قوله والبعض الآخر، ويجب أن يتصل مقول القول)[103].

(١٠٠) الكشاف، ١/ ٣٣٦.

(١٠١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ٣٥٢، والجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٢٧٩، وروح المعاني: ٣/ ٢٦.

(١٠٢) البحر المحيط: ٢/ ٢٩٧، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمه، ٩١.

(١٠٣) المكتفي في الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل: ١٩٠، وينظر: الوقف على كلا وبلى في القرآن: ٧٩.

المبحث الثاني

السياقات الدلالية التي وردت فيها لفظة (نعم):

أولاً: المعنى اللغوي لـ(نعم):

قال ابن فارس: (النون والعين والميم فروعه كثيرة، وعندنا أنّها على كثرتها راجعة الى أصلٍ واحدٍ يدلّ على ترفّهٍ وطيبِ عيش،... ومن الباب قولهم: نَعَمْ، جواب الواجب، ضدَ لا، وهي أيضاً من النّعمة)[١٠٤]، ونَعَمْ ونَعِمْ: كقولك (بلى) إلّا أنّ نَعَمْ في جواب الواجب، ويجاب به الاستفهام الذي لا جحد فيه، وهي حرف من الحروف الهوامل تكون جواباً، ولا يجاب بها إلا في التحقيق[١٠٥].

وقد وردت هذه اللفظة في الشعر العربي، قال الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام:

[من البسيط]

ما قالَ لا قَطُّ إلّا في تَشَهُّدِهِ
لَولا التَشَهُّدُ كانَت لاءَهُ نَعَمُ[١٠٦]

وقد ذكر النحاة أنّ (نَعَم): حرف تصديق ووعد واعلام، فأمّا التصديق يكون بعد الخبر، فعندما تقول: (قد زارك محمد) فتقول: نعم، أو (ما زارك محمد)، فتقول: نعم مصدقاً قوله اثباتاً أو نفياً. وأمّا الوعد فيكون بعد الأمر والنهي، وما في معناهما، نحو (إقرأْ دَرسَكَ) أو (لا تفعلْ هذا الأمر) فتقول: نعم، واعداً بأنّك ستنجز طلبه، قال سيبويه: (وأمّا نعم فعدة وتصديق، تقول: قد كان كذا وكذا، فيقول: نعم،... فإذا استفهمتُ فقلتُ أتفعَلُ؟. أجَبتَ بـ(نعم)، فإذا قلتَ: ألستَ تَفعلُ؟. قال: بلى، يجريان مجراهما قبل أنْ تجيء الألف)[١٠٧]، وهذا يعني أنّ (نَعَم) تبقي الكلام على إيجابه ونفيه (لأنّها وضعت لتصديق ما تقدم من إيجابٍ أو نفي من غير أن ترفع ذلك وتُبطله، فإذا قال القائل: (أخرج

(١٠٤) معجم مقاييس اللغة (نعم): ٥/ ٤٤٧.
(١٠٥) ينظر: لسان العرب (نعم): ١٢/ ٥٨٩، وكتاب معاني الحروف: للرماني (ت: ٣٨٤)، ١٠٥.
(١٠٦) ديوان الفرزدق: ٦٣.
(١٠٧) كتاب سيبويه: ٤/ ٢٣٤.

زيدٌ؟.) وكان قد خرج فإنّك تقول في الجواب (نعم) أي: قد خرجَ، فإن لم يكن خرج، قلت في الجواب (لا): أي لم يخرج، فإن قال: (أما خرج زيدٌ؟.) وكان لم يخرج، فإنّك تقول له في الجواب (نَعَم) أي: نعم ما خرج، فصدّقتَ الكلام على نفسه باطراح حرف الاستفهام، كما صدّقته على إيجابه، ولم ترفع النفي وتُبْطِله بخلاف (بَلى) وإن كان قد خرج قلت في جواب (بلى) أي: بلى قد خرج، فرفعت ذلك النفي وحدث في بعضه إثباتُ نقيضه، بخلاف (نَعَم) التي تبقي الكلام على حاله ولا ترفعه)[١٠٨]، لأنّ النفي إذا دخل عليه الاستفهام رُدَّ الى التقريروصار إيجاباً، ومنه قول الشاعر جرير[١٠٩]:

[من الوافر]

أَلَستُم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا

وَأَندى العالَمينَ بُطونَ راحِ

فإنّه أخرج مُخْرَجَ المدح، وهذا يعني أنّ (نَعَم) لا تقع في جواب ما كان من ذلك إلاّ تصديقاً لفحواه، كما يقع في جواب الإيجاب.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي للفظة (نعم):

إنَ المعنى الاصطلاحي للفظة (نَعَم) هو نفس المعنى اللغوي لها، إذ لا فرق بينهما فـ(نَعَم): هو لتقرير ما سبق من الكلام السابق وتصديقه مثبتاً كان أو منفيّاً طلباً كان أو خبراً من غير رفع وإبطال ولهذا قالوا: إذا قيل في جواب قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٢]، نَعَم يكون كفراً[١١٠].

ثالثاً: معاني لفظة (نعم) ضمن السياقات التي وردت فيها:

ورد هذا اللفظ (نَعَم) في القرآن الكريم في أربعة مواضع في ثلاث سور مكيّة وقد أفادت المعاني الآتية:

١. التصديق:

أ. تصديق خبر وعد الله للناس فيقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ

(١٠٨) شرح ابن يعيش: ٥/ ٥٥-٥٦، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٤٦٩.

(١٠٩) ديوان جرير: ١/ ٨٩.

(١١٠) ينظر: التعريفات: ٢٠٤.

وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ٤٤]، فقوله تعالى: ﴿نَعَمْ﴾ اعترافٌ من الكفّار يوم القيامة بأنّ وعد الله ووعيده حقٌّ وصدق ولا يمكن ذلك إلّا إذا كانوا عارفين يوم القيامة بذات الله وصفاته، وقد ذكر سيبويه أنّ (نعم) عِدَةٌ وتصديق، وذهب الذين شرحوا كلامه معناه إنّه يستعمل تارة عِدَة وتصديقاً تارة أخرى، وليس معناه أنّه عِدَةٌ وتصديقٌ معاًلأنّ المتكلم إذا قال للمخاطب: أتعطيني؟. وقال المخاطب (نعم) كان عِدَةٌ ولا تصديق فيه، وإذا قال: قد كان كذا وكذا فقلت: (نعم) فقد صدقت ولا عِدَة فيه، كذلك إذا استفهمت عن موجب كما يقال: (أيقوم زيدٌ؟.) قلت (نعم) ولو كان مكان الايجاب نفياً لقلت (بلى) ولم تقل (نعم) فلفظة (نعم) مختصة بالجواب عن الايجاب ولفظة (بلى) مختصة بالنفي، وقد أفادة نعم هنا تصديق الخبر الذي قبلها بحسب السياق الذي جاءت فيه، وقد قرأ الكسائي (نَعِم) بكسر العين في كل القرآن، واحتجّ بذلك بأنّه روى عن عمر أنّه سأل قوماً عن شيء فقالوا: (نِعَم) فقال عمر أمّا (النِعَم) فالإبل، وذكر أبو عبيدة أنّ هذه الرواية عن عمر غير مشهورة[١١١].

وهذا يعني أنّ أجابتهم بـ(نَعَم) تصديق لجميع ما وعَد الله بوقوعه في الآخرة للصنفين، ويكون ذلك اعترافاً منهم بحصول موعود المؤمنين ليتحسروا على ما فاتهم من نعيم أهل الجنة ممّا يخزيهم، (والوقوف على (نعم) هنا حسن مختار، لأنّه لا خطاب بعدها فالكلام تام عليها غير متصل بما بعدها)[١١٢].

ب. تصديق خبر بعث الموتى في قوله تعالى في سورة الصافات: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴾

(١١١) ينظر: التفسير الكبير، ١٤/ ٦٩، وروح المعاني، ٨/ ١٢٢.

(١١٢) حروف الجواب: ١٥٢.

[سورة الصافات: ١٦ -١٨]، تضمن الاستفهام في الآية الكريمة إنكاراً واستبعاداً ليوم البعث، فأمر الله نبيَه أن يجيبهم بـ(نعم) و(أنتم) داخرون، أي صاغرون، (وأنّ هناك محذوف بعد (نَعَم) تقديره: (نَعَم تبعثون)، وقرىء (نَعِم) بكسر العين وهي لغة)[١١٣]، وقال ابن جزي في التسهيل: ((أو آباؤنا) دخلت همزة الإنكار على واو العطف، وقرىء بالإسكان عطفاً بـ(أو)، (قل نعم وأنتم داخرون)، أي: قل تبعثون، والداخر الصاغر الذليل)[١١٤]، وقد أفادت (نعم) تصديق الخبر الذي قبلها بحسب السياق الذي جاءت فيه، ويحسن وصلها بما بعدها وترك الوقف عليها، لأنّ بعدها خطاباً متصلاً بها وبما قبلها، لأنّ بعدها (وأنتم داخرون) مبتدأ وخبر في موضع الحال من المضمر الذي في الفعل المحذوف[١١٥].

٢. **الوعد:**

أ. قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ١١٣ -١١٤]، إذا أمعنّا النظر في النص نجد أنّ المعنى الذي دلّت عليه (نَعَم) من خلال السياق هو الوعد، أي أعدكم بالأجر إنْ كنتم غالبين وقد عطف جملة (وإنكم)على الجملة المحذوفة بعد (نَعَم) التي هي نائبة عنها، والمعنى: ((لمن المقربين منّي)، وأنّ جملة (وإنكم لمن المقربين) معطوفة على محذوف سدّ مسده حرف الإيجاب، وكأنّه قال: إيجاب لقولهم: (إنّ لنا لأجراً)[١١٦]، ويحسن في (نعم) وصلها بما بعدها وترك الوقف عليها، لأنّ ما بعدها خطاباً متصلاً بها وبما قبلها، وبعدها

(١١٣) التفسير الكبير: ٢٦/ ١١١، وينظر: البحر المحيط: ٧/ ٣٣٩.

(١١٤) التسهيل: ٣/ ١٦٩.

(١١٥) ينظر: حروف الجواب: ١٥٥.

(١١٦) الكشاف: ٢/ ١٣١.

(وإنّكم) فالوقف والوصل جائزان حسنان[١١٧].

ب. قال تعالى في سورة الشعراء: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾[سورة الشعراء: ٤١ -٤٢]، قوله تعالى على لسان فرعون (نَعَم): أي لكم مع الاجر والجزاء الذي أوعدكم به إن غلبتم موسى أنْ تكونوا عندي من القربى والزلفى وقيل أرادوا بـ(الأجر): أي الجزاء تجزينا به من مالٍ أو جاهٍ، وقيل أرادوا ثوباً عظيماً، ثمّ قيّدوا ذلك إن غلبوا موسى عليه السلام[١١٨]، وقد استعمل القرآن في هذه الآية حرف جواب آخر هو (إذاً)، وقد ورد في كتاب سيبويه (إذن: معناها الجواب والجزاء)[١١٩]، وذكر بعض المتأخرين أنَّ (إذن: تدلّ على أنّ ما بعدها متسبب عمّا قبلها وهي تدلّ على إنشاء الارتباط والشرط وتكون مؤكّدة للجواب)[١٢٠]، وهذا يعني أنّ الأجر والزلفى والقربى من فرعون تكون مشروطة بغلبة السحرة لموسى عليه السلام، ولذلك يجد الباحث في هذه الآية من حروف الجواب واساليب التوكيد للأجر والجزاء الذي وعد به السحرة أكثر كثافة واستعمالاً ممّا ورد في سورة الأعراف. و(يحسن وصل (نعم) بما بعدها، وترك الوقف عليها، لأنّ بعدها خطاباً متصلاً بها وبما قبلها)[١٢١].

رابعاً: معنى (إي):

ذهب الكثير من اللغويون والنحاة الى أنّ (إي) لا تقع إلا بعد استفهام وهو الأغلب، ولا يذكر بعدها فعل القسم، ولا يكون المقسم بها إلاّ الله،

(١١٧) ينظر: الوقف على كلّا وبلى في القرآن الكريم: ٨٩.

(١١٨) ينظر: روح المعاني: ١٩/ ٧٧، والتفسير الكبير: ٢٤/ ١١٥.

(١١٩) كتاب سيبويه: ٣/ ١٢.

(١٢٠) رصف المباني في شرح حروف المعاني: ٦٢، وينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٦٤.

(١٢١) الوقف على كلّا وبلى في القرآن الكريم: ٨٩.

والرّب، ولعمري، وأنّ معنى (إي) بالكسر (يمينٌ) قال تعالى ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [سورة يونس: ٥٣]، وهي تأتي بمعنى (نَعَم) إلاّ أنّها تختص بالمجيء مع القسم إيجاباً لما سبقه من الاستعلام، ولذلك وصل بواوه في التصديق فيقال: (إي والله) ولا يقال: (إي) وحده، ومن هذا قالوا كون (إي) بمعنى (نَعَم) مشروط بوقوعه في القسم[١٢٢]، وقد أفادت (إي) في سياق الآية الكريمة التوكيد والتقرير.

الخاتمة:

تتبع البحث ألفاظ الجواب التي وردت في القرآن الكريم، مستقرياً متفحصاً مستأنساً بالجانب الدلالي لها، وهذا التتبع والاستقراء تمخّض عن النتائج الآتية:

١. (بلى) حرف جواب يأتي لتقرير وتوكيد ما بعده، ويجب أن يسبق بنفي، بينا (نَعَم) حرف جواب يجاب به الكلام المنفي والمثبت فتعمل على تصديقه وتوكيده نفياً أو إثباتاً.

٢. إنّ الفرق الدلالي بين (بلى) و(إي)، أنّ (بلى) يجب أن تسبق بنفي وهي غير مختصّة بالقسم، بينا (إي) ترد في سياق الجملة المثبته وتكون مختصة بالقسم.

٣. إنّ الفرق الدلالي بين (نعم) و(إي) أنّ (نَعَم) تأتي في سياف الجملة المثبتة والمنفية ولا تكون مختصّة بالقسم، بيّنا (إي) تأتي في سياق الجملة المثبتة وتكون مختصّة بالقسم.

٤. ممّا تقدّم نلحظ أنّ الآية أو الجملة إذا كانت مبدوءة باستفهام منفي، فإنّ الجواب يكون بـ(بلى)، وإذا كانت مبدوءة باستفهام مثبت فإنّ الجواب عنها يكون بـ(نعم) أو (إي) إذا جاء بعدها قسم.

٥. أفادت (بلى) في القرآن الكريم معاني كثيرة ومتنوّعة منها: التوكيد والتوبيخ والتقرير والتحسّر،...

(١٢٢) ينظر: لسان العرب (إي): ١٤/ ٥٨، والبحر المحيط: ٥/ ١٦٩، والمعجم الوسيط: ٣٤، والكليات: ٢٢٢، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٦٦٨.

بيّنا أفادت (نَعَم) تصديق الكلام وعدته، وأمّا (إي) التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم فقد أفادت توكيد الكلام وتقريره.

٦. وردت لفظة (بلى) في اثنتي عشرة سورة مكية هي: (الأنعام،، الأعراف، النحل، سبأ، الزمر، غافر، الزخرف، الأحقاف، الملك، القيامة، الانشقاق)، وفي أربع سور مدنية هي: (البقرة، وآل عمران، الحديد، التغابن)، وأمَا لفظة (نَعَم) فقد وردت في ثلاث سور مكيّة هي: (الأعراف، الصَافات، الشعراء)، في حين وردت لفظة (إي) في سورة مكيّة واحدة هي: (يونس). ومن هذه الاحصائيّة: يتبين لنا أنَ الله سبحانه وتعالى استعمل حرف الجواب (بلى) في السور المكيّة أكثر من غيرها لمخاطبة أهل مكّة وذلك لإزالة النفي أو الاستفهام المنفي المجازي أو الشرط المتضمّن معنى النفي؛ لأنّهم كانوا أكثر إنكاراَ وجحداً من غيرهم للمفاهيم الجديدة التي جاء بها القرآن سيّما في بداية نزوله، إذ كانوا ينكرون حقّ الله ووعده وعدم الإيمان به، وإنكارهم للبعث ويوم الحساب وعدم الرجوع الى الله، وظلم النّفس بالكفر باستمرارية الشّرك، وتآمرهم على الدين والرسول وتكذيبهم للنذير، وإنكارهم لقدرة الله على خلق السّماوات والأرض. بيّنا نجد هذه المعارضة أقل حدّة في المدينة المنورة بعد هجرة الرسول ﷺ اليها، إذ نجد أنّ السور المدنيّة التي ذكرت فيها هذه اللفظة، والتي تكاد تكون مقتصرة في تأكيدها على يهود ونصارى المدينة في إنكارهم ليوم البعث، واتباعهم أصحاب الضلالة، وزعمهم وادعائهم الباطل بأن لا يدخل الجنّة إلاّ من كان يهودياً أو نصرانياً، وعدم حفظ الأمانة والوفاء بالدين بحجّة أُميّة الناس في القرآءة والكتابة، وقد أكّد الله تعالى عدائهم للدين في قوله ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً

﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ﴾ [سورة المائدة: ٨٢]، كما نجد الترغيب من الله لأهل المدينة بالإيمان بالله وطاعته واعتناق الدين الإسلامي.

٧. وردت لفظة (نَعَم) في ثلاث سور مكيّة هي: (الأعراف، الصافات، الشعراء)، تؤكّد على صدق الله في وعده ووعيده، وتصديق حقيقة بعث الموتى، والايمان بقدرة الله من خلال الاطلاع والاتعاظ من القصص الغابرة (فرعون مع السحرة).

٨. بيّن البحث لنا أنّ الوقف على (بلى) أو الأبتداء بها كان محل خلاف بين بعض النحويين والقرّاء في بعض المواضع، فمن القرّاء من يمنع الأبتداء بها مطلقاً لأنها جواب لما قبلها، وهذا مذهب نافع بن أبي نعيم وغيره، ومنهم من يختار الابتداء بها مطلقاً. ولذلك كان الوقف عليها على ثلاثة أنواع هي:

أ. وجوب الوقف على (بلى) لأنّها جواب لما قبلها وهي عشرة مواضع وأنّ الوقوف عليها كافٍ (البقرة: ٨١، ١١٢، وآل عمران: ٧٦، ١٢٥، والأعراف: ١٧٢، والنحل: ٢٨، ويس: ٨١، وغافر: ٥٠، والأحقاف: ٣٣، والانشقاق: ١٤).

ب. عدم جواز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها وهي سبعة مواضع: (الأنعام: ٣٠، والنحل: ٣٨، وسبأ: ٣، والزمر: ٥٩، والأحقاف: ٣٤، والتغابن: ٧، والقيامة: ٣).

ت. جواز الوقف والوصل، والوصل أرجح لأنّ ما بعد (بلى) متصل بما قبلها وهي خمسة مواضع: (البقرة: ٢٦٠، والزمر: ٧١، والزخرف: ٨٠، الحديد: ١٤، الملك: ٩).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن أحمد بن محمد ال الغرناطي د. الكلبي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط٤، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (ت:

٧٤٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

- التفسير الكبير: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار القومية العربية للطباعة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- التمهيد في علم التجويد، محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تح: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- جامع البيان عن تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ)، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ١٩٧٢.
- دراسات نحوية في حروف الجواب واستعمالاتها مستقصات في القرآن الكريم، د. علي محمود النابي، دار الكتاب الحديث، مكتبة مبارك العامة، (د. ط)، (د. ت).
- ديوان جرير: تح: نعمان محمدأمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.
- ديوان حسان بن ثابت: تح: د.

وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦م.

- ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه واكملها: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- رسالة في الوقف على (كلا وبلى) وبعض الكلمات في القرآن العظيم: علي بن محمد توفيق النحاس، دار الصحابة للتراث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت: ٧٠٢هـ)، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: أبو عبد الله بدر الدين ابن الناظم (ت: ٦٨٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (منهج السالك الى ألفية ابن مالك)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.
- شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش الموصلي (ت: ٦٤٣هـ)، تح: د إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، (د. ط)، (د. ت).

- كتاب معاني الحروف: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت: ٣٨٤هـ)، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشرق، ط٢، ١٤٠٢، ١هـ-١٩٨١م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- الكشف عن وجوه القرراءات السبع وعللها: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٧٣هـ)، تح: د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٩م.
- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ)، تح: الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من عام التفسير: محمد بن محمد الشوكاني، دار الفكر بيروت.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تح: د عماد الدين آل درويش، عالم الكتب، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع

اللغة العربية، دار احياء التراث، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

- معجم التعريفات: علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تح: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبع باذن خاص من رئيس المجمع العلمي العربي الإسلامي، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري (ت: ٧٦١هـ)، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مؤسسة الصادق للطباعة، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ.
- المكتفي في الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت: ٤٤٤هـ)، تح: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، مطبعة المصطفى، مصر، ط٢، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم: أبو محمد مكيّ بن أبي طالب القيسيّ، تح: د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت: ٣٨٤هـ)، تح: علي محمد الطباع، مصر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د.ت).